

## تفسير البحر المحيط

@ 500 @ .

وقال أبو عبيدة : النقع : رفع الصوت ، ومنه قول لبيد : % ( فمتى ينقع صراخ صادق % .  
تحلبوها ذات حرس وزجل .

) % .

الكنود : الكفور للنعمة ، قال الشاعر : % ( كنودا لنعماء الرجال ومن يكن % .  
كنوداً لنعماء الرجال يبعد .

) % .

وعن ابن عباس : الكنود ، بلسان كندة وحضرموت : العاصي ؛ ولسان ربيعة ومضر : الكفور ؛  
وبلسان كنانة : البخيل السيء الملكة ، وقاله مقاتل . وقال الكلبي مثله إلا أنه قال :  
وبلسان بني مالك : البخيل ، ولم يذكر وحضرموت ، ويقال : كند النعمة كنوداً . وقال أبو  
زبيد في البخيل : % ( إن تفتني فلم أطب عنك نفسا % .

غير أنني أمني بدهر كنود .

) % .

حصل الشيء : جمعه ، وقيل : ميزه من غيره ، ومنه قيل للمنحل : المحصل ، وحصل الشيء :  
ظهر واستبان . .

{ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا \* فَالْمُورِيَّاتِ قَدْحًا \* فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا \*  
فَأَثَرُنَّ بِهِ زَقْعًا \* فَوَسَّطْنَ بِهِ جَمْعًا \* إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ  
لَكَنُودٌ \* وَإِنَّ رَبَّهُ عَلَيَّ ذَلِكَ لَشَّهِيدٌ \* وَإِنَّ رَبَّهُ لَخَبِيرٌ لَشَّدِيدٌ  
\* أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ \* وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ \*  
إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ } . .

هذه السورة مكية في قول ابن مسعود وجابر والحسن وعكرمة وعطاء ، مدنية في قول ابن عباس  
وأنس وقتادة . لما ذكر فيما قبلها ما يقتضي تهديداً ووعيداً بيوم القيامة ، بتعنيف لمن  
لا يستعد لذلك اليوم ، ومن آثر أمر دنياه على أمر آخرته . والجمهور من أهل التفسير  
واللغة على أن العاديات هنا الخيل ، تعدو في سبيل الله وتصبح حالة عدوها ، وقال عنتره :

% ( والخيل تكدح حين تضح % .

في حياض الموت ضبحا .

% ) .

وقال أبو عبد الله وعلي وإبراهيم والسدي ومحمد بن كعب وعبيد بن عمير : العاديات : الإبل . أقسم بها حين تعدو من عرفة ومن المزدلفة إذا دفع الحاج . وبأهل غزوة بدر لم يكن فيها غير فرسين ، فرس للزبير وفرس للمقداد ، وبهذا حج علي رضي الله عنه ابن عباس حين تماريا ، فرجع ابن عباس إلى قول علي رضي الله تعالى عنهما . وقالت صفية بنت عبد المطلب : % ( فلا والعاديات غداة جمع % . بأيديها إذا سطع الغبار . ) % .

وانتصب ضبحاً على إضمار فعل ، أي يضحن ضبحاً ؛ أو على أنه في موضع الحال ، أي ضابحات ؛ أو على المصدر على قول أبي عبيدة أن معناه العدو الشديد ، فهو منصوب بالعاديات . وقال الزمخشري : أو بالعاديات كأنه قيل : والضابحات ، لأن الضبح يكون مع العدو ، انتهى . وإذا كان الضبح مع العدو ، فلا يكون معنى { وَالْعَادِيَاتِ } معنى الضابحات ، فلا ينبغي أن يفسر به . { فَالْمُؤْرِيَاتِ قَدْ حَا } ، والإيراء : إخراج النار ، أي تقدح